السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٤٦



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١ آذار ١٩٣٩

كلمتنا

مشكلة فلسطين لن تحل الا بالتفاهم

تقول الاخبار الواردة من لندن بان الحكومة البريطانية قررت – على ضوء الحالة الدولية الراهنة – قبول وجهة نظر العرب بوجوب منح فلسطين الاستقلال على قاعدة اكثرية عربية واقلية يهودية. وطبيعي ان يرى زعماء العرب المتطرفون في هذا القرار فوزاً باهراً لهم. غير ان من يريد لهذه البلاد الطمأنينة والتقدم لا يرى في هذا القرار ما يبعث على الطمأنينة مطلقاً.

ان اليهود في فلسطين الآن ليسوا اقلية بالمعنى العادي، اى اقلية فى وسع الاكثرية التصرف بها وفى شؤونها كما تشاء وتريد. ذلك لان اليهود وان كانوا ثلث السكان فى البلاد من الناحية العددية، فانهم من بعض النواحي الاخرى بعيدون عن ان يكونوا اقلية. اضف الى هذا ان فلسطين وطن اليهود القومي بدافع الروحية. وهذا الدافع غير متعلق باى عامل خارجي عدا الشعب اليهودي نفسه. واصدق دليل على ذلك، صبر اليهود على مضض الشتات مدة الفي سنة الى ان حانت لهم هذه الفرصة التي لا بد ان تليها فرص اخرى فى المستقبل ايضاً...

وذلك لان العودة الى فلسطين هي امل شعب عديم كل مخرج آخر للحياة ولابد ان تتحقق عاجلا ام آجلا. زد على هذا ان فلسطين مركز للديانة المسيحية من جهة، وحلقة هامة فى سلسلة المواصلات البريطانية من جهة اخرى... وفى هذا كله ما يدل على ان كل قرار يقصد به سلب آخر امل لليهود فى فلسطين سوف لا يؤدى بالبلاد الى الغاية المنشودة، بل يبعدها عن مرقاة التقدم والفلاح، وكل محاولة لتشبيهها بالعراق ومصر انما هى محاولة تنتهى بالفشل بعد ان تتخبط البلاد سنين طويلة بآلام واوجاع تقضى على حياتها السلمية.

ان اليهود فى العالم كله لن يقبلوا بوضعية تنزلهم الى درجة اقلية دائمة فى فلسطين، وسيعارضون مثل هذه الوضعية كل المعارضة. ولا نعرف ما اذا كتب لنا النجاح فى المستقبل القريب ام لا، غير ان اقل ما نستطيع قوله وتأكيده الآن هو ان فى حال تنفيذ المشروع اللندنى لن تطمئن البلاد بحال من الاحوال. وكل محاولة لتسليط الاكثرية العربية على اليهود، لن تؤدى قط الى النتيجة المرغوبة.

هذا واننا ننشر فى هذا العدد بعض وثائق تاريخية تشهد باجلي وضوح كيف تصور لنفسه اكبر سياسى عربى بعد الحرب الكونية، وهو المغفور له الملك فيصل، مستقبل النهضة العربية بالاشتراك مع نهضة الامة اليهودية في فلسطين. وهذه الوثائق تنكر كل الانكار ان مشروع الوطن القومي اليهودى لا يلتئم مع الاماني العربية القومية. وقد ادرك الملك فيصل ان من وراء اشراك اليهود فى احياء الشرق العربى اهمية وفائدة كبيرتين وضماناً لمستقبل سعيد للامتين على السواء. وهذا ما حمله على تأييد المشروع الصهيوني تأييداً شديداً فى الرسائل الرسمية والتصريحات التي ادلى بها في مناسبات شتى.

ان موقف الحكومة البريطانية مضطرب من جراء خطر الحرب القادمة. ولكن هذا الموقف سوف يزول لان خطر الحرب او الحرب نفسها هي من المظاهر الزائلة ايضاً. وسياسة الحكومة البريطانية تقضى ايضا بان يسود السلام والتفاهم والتقدم فى هذه البلاد، وهذا لن يتيسر الا بايجاد حل آخر لفلسطين غير الحل الذي يتخبلونه الآن فى لندن. اما الحل الوحيد لهذه المشكلة العويصة فانما هو منح فلسطين الاستقلال، تحت سيطرة دولية او بريطانية، على اساس المساواة التامة بين العرب واليهود فى الحكم، وتمهيد وسائل تقدم البلاد بواسطة هجرة يهودية مستمرة.

اننا ننذر العرب، والذين يرغبون فى استقرار السلام في البلاد بصورة خاصة، بان لا يغتروا بالاتجاه الجديد الذى حصل على حين غرة فى لندن. فقد يكون فى هذا حل مؤقت لبعض مشاكل بريطانيا فى شرق البحر المتوسط ازاء الدعاية الايطالية او الالمانية، غير ان مشكلة فلسطين لم تحل بعد. وهي لن تحل الا باتفاق ودى، خالص، بين الشعبين العربى واليهودى.

...

آخر ساعة

يجتمع المستر تشامبرلين بالدكتور وايزمن والحاخام ستيفان وايز مندوب يهودى اميركا غداً اجتماعاً غير رسمي. وبعد ذلك تقرر الوفود اليهودية فيما اذا تواصل المفاوضات مع الحكومة ام لا.

يهود فلسطين

يرفضون اقتراحات الحكومة رفضاً قطعياً باتاً

عقد فى القدس امس ممثلو اليهود فى فلسطين من جميع المدن والقرى، وكافة الجمعيات والهيئات الخ، مؤتمراً للبحث فى ما وصلت اليه المفاوضات اللندنية حول قضية فلسطين، واتخذوا القرار التالي:

ان الحكومة البريطانية تنوى وضع حل مؤداه انكار حقنا التاريخى على فلسطين، ونقض عهد مقدس قطعته بريطانيا العظمى على نفسها للشعب اليهودى، وكفلته جميع الدول المتمدنة والولايات المتحدة الاميركية، بتسليمها الانتداب على فلسطين لبريطانيا العظمى؛ مؤداه — الحيال دون حل مشكلة الامة اليهودية التي اضحت من اخطر المشاكل الانسانية؛ مؤداه التغاضى عن جماهير اليهود المضطهدين المطرودين الذين في وسع فلسطين ان تكون لهم ملجأً ووطناً مجدداً، كما قدر لها ان تكون كذلك، بدون الاضرار باحد. ولذا فان مؤتمر ممثلى اليهود فى فلسطين يعلن ويصرح على رؤوس الملأ: — اننا لن نوافق، ولن نرضخ!.

ان اليهود فى فلسطين — وهم طلائع الامة اليهودية التواقة الى حياة الحرية والعمل الانشائى فى وطنها الخالد — لن يكونوا مخلصين لقضية الامة اليهودية هذه الا اذا قاوموا بكل ما لديهم من قوى هذا البرنامج الذى يرمى الى جعلهم اقلية دائمة فى فلسطين. وهم لن يساهموا فى عمل مرماه تمهيد الاحوال لتنفيذ هذا البرنامج. انهم لن يعترفوا بحكم الدولة المقترحة فيه، ولن يقدموا لها الطاعة. وفى اول لحظة تقبل الحكومة فيها على تنفيذ هذا البرنامج تنقطع صلات التعاون بين اليهود وبينها.

انه فى هذه الساعة الرهيبة التي تمر على الشعب اليهودى وعلى فلسطين، يوجه اليهود من مدينة القدس نداءهم الى الامة البريطانية، والى الامة الاميركية فى الولايات المتحدة، والى عصبة الامم مطالبين بصد اليد الممتدة الى قطع الامل اليهودى بفلسطين. ان شعباً عريقاً، تجرع كأس الجلاء والاضطهاد حتى آخرها، وهو متعطش الى حرية الحياة، يستغيث بكم!

ونوجه نداءنا هذا الى الامة اليهودية في مهاجرها قائلين: لا ضعف، ولا قنوط! لقد اجتزنا محناً شتى فى سبيل نهضتنا. واحبطنا كثيراً من المكائد التي نصبت فى طريقنا. سلاحنا — ارادتنا الوطيدة وحقنا الصريح في حياة انسانية حرة. فاستجمعوا قواكم فى جميع اماكن شتاتكم وقفوا صفاً واحداً لرد كيد الكائدين.

يا يهود فلسطين! ان فى ساعة خطر كهذه للوطن ندعوكم الى الاتحاد والالتفاف حول ممثليكم ومؤسساتكم القومية. حذار ان يقوم بينكم من يبيح لنفسه القيام باعمال لا تتلائم مع خطورة الساعة وعظم المسؤولية. واذكروا ان بقوة الاتحاد والنظام والطاعة قضاء على مكائد معارضينا، وان امل الشعب اليهودي لا بد ان يتحقق!

تطورات المفاوضات اللندنية الاخيرة

لندن، ٢٧ – جواباً للسؤال الذي القاه اليوم الميجور أتلي رئيس كتلة العمال فى البرلمان البريطاني بشأن المفاوضات حول قضية فلسطين، قال المستر ماكدنالد ما يلي:

ان اللجنة البريطانية قد قدمت لكل من الوفد اليهودى والوفود العربية فى آخر الاسبوع الماضى اقتراحات لحل قضية فلسطين. وهذه الاقتراحات لا تزال موضوع البحث فى المفاوضات. ليس فى وسعي ان ادلى باى بلاغ عام فى دور المفاوضات الحالي. ولسوء الحظ نشرت الصحف اخباراً مغلوطة، لكونها ناقصة من

(بقية المنشور على الصفحة ٤)

موقف اكبر سياسي عربي من الصهيونية بعد الحرب

ادراك المغفور له الملك فيصل نوايا الصيهونية وفائدتها للشرق العربي

اتفاق فيصل - وايزمن

وصل الوفد العربي الى اوروبا سنة ١٩١٩ برئاسة الامير فيصل ، وهو المغفور له ملك العراق السابق ، مصحوباً بالكولونيل لورنس لحضور مؤتمر الصلح وتقديم طلبات العرب باستقلالهم القومي . وكان الدكتور وايزمن قد سبق فقابل الامير للمرة الاولى في عمان سنة ١٩١٨ — فجدد هذا الاخير محادثاته مع الامير فافضى الامر بينهما الى توقيع اتفاقية هذا نصها :

« ان سمو الامير فيصل ممثل المملكة الحجازية ونائبها — نظراً لاعترافه بالقرابة العنصرية الكائنة بين العرب والشعب اليهودى، ونظراً لاعتقاده بان اضمن الطرق لبلوغ امانيهما القومية معاً هو العمل المشترك الحازم باقصى درجة ممكنة بينهما لترقية الدولة العربية والبلاد الفلسطينية، ونظراً لرغبته في اقرار حسن التفاهم الكائن بينه وبين ممثل الجمعية الصهيونية - اتفق معه على ما يلي :

ا — تدار شؤون كل من الدولة العربية والبلاد الفلسطينية فى جميع ما يختص بعلاقاتهما ومساعيهما، بروح حسن النية والتفاهم المتبادلين القلبيين الى آخر حد ممكن. ويتعين لذلك ممثلون رسميون من العرب واليهود فى كل من هذين القطرين (اي ممثل عربى فى البلاد الفلسطينية وممثل يهودى فى البلاد العربية).

ب — انه بعد انتهاء المفاوضات فى مؤتمر الصلح مباشرة تعين الحدود الدائمة بين الدولة العربية والبلاد الفلسطينية من قبل لجنة مفوضة من الفريقين المتعاقدين بهذا الاتفاق .

ج — تتخذ كافة الوسائل اللازمة لدى وضع القانون الاساسى للبلاد الفلسطينية وادارتها لضمان تنفيذ وعد الدولة البريطانية الصادر بتاريخ ٢ تشرين الثانى سنة ١٩١٧ (اي وعد بلفور) ضماناً تاماً .

د — تتخذ جميع الوسائل اللازمة لتأييد وتوسيع الهجرة اليهودية الى البلاد الفلسطينية بنطاق اوسع ، وتوطن المهاجرين اليهود في الاراضى الفلسطينية باسرع ما يمكن استيطاناً كثيفاً قائماً على قاعدة الزراعة الكثيفة. وفى الوقت ذاته تصان حقوق الفلاحين والمزارعين العرب وتقدم لهم المساعدة على ارتقائهم اقتصادياً.

ه — لا يجوز اصدار امر ما ، او سن قانون ما من شأنه تحديد حرية الدين . كما انه لا يسمح من الجهة الاخرى باجراء التفضيل او منح حق الاسبقية فيما يتعلق بحرية الدين والقيام بالمراسيم الدينية. وكذلك ايضا لا يصح اتخاذ الدين مقياسا للحقوق المدنية او السياسية .

و — توضع الاماكن الاسلامية المقدسة تحت اشراف المسلمين .

ز — تنوى الجمعية الصهيونية ارسال لجنة من العلماء الاختصاصيين الى البلاد الفلسطينية بغية الوقوف على ماهية مقدرات البلاد الاقتصادية وتقديم تقرير تبين فيه انجع الطرق لترقيتها . هذا والجمعية الصهيونية توقف هذه اللجنة لخدمة الدولة العربية لكشف المقدرات الاقتصادية فى بلادها ووضع تقرير تضمنه رأيها فى انجع الطرق لترقيتها ايضاً . وحينئذ تبذل الجمعية الصهيونية قصارى جهدها فى امداد الدولة العربية بوسائل استثمار كنوز بلادها الطبيعية واستغلال مقدراتها الاقتصادية .

ح — اتفق الفريقان المتعاقدان بهذا على ان يعملا يداً واحدة فى مؤتمر الصلح بروح الاتفاق والولاء التناهيين فى كل ما يتعلق بمحتويات هذه الاتفاقية .

ط — يقدم اى خلاف قد ينشأ بين الفريقين المتعاقدين بهذه الاتفاقية لتحكيم الدولة البريطانية .

وقع بامضائينا فى لندن — انكلترا ، فى الثالث من شهر كانون الثانى (يناير) سنة ١٩١٩»

« فيصل بن الحسين »

« حايم وايزمن »

وقد اضاف الامير فيصل عند توقيعه هذه الاتفاقية بخط يده عبارة مآلها بانه يعلق امر تنفيذ هذه الاتفاقية بشرط ان ينال العرب استقلالهم فى جميع الاقطار العربية التي كانت تحت الحكم التركي .

•••

تصريح المغفور له فى مؤتمر الصلح

اما فيما يتعلق بفلسطين ،فان الامير عندما عرض مطالب العرب على المجلس الاعلى لمؤتمر الصلح قال :

« انه نظراً لما للبلاد الفلسطينية من اهمية عالمية خاصة ، فانى اترك البحث فى امرها الى جميع الفرقاء ذوى الشأن ، واطلب الاستقلال لجميع الاقطار العربية التى وردت فى هذه المذكرة مستثنياً فلسطين منها . »

•••

الامير فيصل يرى فى «سوريا الكبرى» متسعاً لكلا الشعبين معاً

ولما التف حول سمو الامير فيصل بعض المغرضين وذوى المطامع ساعين لحمله على معاداة الصهيونية، وكان ذلك بعد توقيعه الاتفاقية الآنفة الذكر ، لم ير له مندوحة لاحباط مساعيهم من ان يرسل الى الاستاذ فرانكفورتر، رئيس وفد يهود اميركا في باريز، الرسالة التالية وذلك فى شهر آذار سنة ١٩١٩ ايضاً واليك ترجمتها :

« عزيزى المستر فرانكفورتر ! »

« اني ارغب فى انتهاز فرصة مقابلتي الاولى لصهيونيي اميركا لاخبركم بما طالما ابلغته للدكتور وايزمن في بلاد العرب وفى اوروبا .

« اننا نشعر بان العرب واليهود اخوان فى العنصرية . ولطالما تألموا معاً من مضطهديهم ومن حكومات تفوقهم قوة وبطشاً . غير انهم بمناسبة سنوح فرصة سعيدة اصبحوا قادرين على التخطى الخطوات الاولى لتحقيق امانيهم الوطنية متساندين متعاونين .

« اننا معشر العرب، ولا سيما العظماء والمتنورين منا، نعطف على الحركة الصهيونية عطفاً خاصاً .

« ان وفدنا قد وقف تماماً على المطالب التي قدمتها الجمعية الصهيونية بالامس الى مؤتمر الصلح ، ورأيه فيها انها عادلة ومعتدلة . واننا سنبذل كل ما فى وسعنا ، بقدر ما يتعلق الامر بنا، في سبيل تأييد هذه المطالب .

« واننا نقدم تهانئنا القلبية الخالصة الى اليهود بمناسبة عودتهم الى بلادهم .

« لقد كنت ولا ازال تربطنى ورؤساء حركتكم، ولا سيما الدكتور وايزمن ، اوثق العلاقات. فقد كان الدكتور وايزمن مؤيداً كبيراً لمطالبنا ومصالحنا. وارجو ان يبلغ العرب عما قريب موقفاً يمكنهم معه مكافأة اليهود خيراً لقاء حسناتهم الينا .

« اننا نعمل معاً لمصلحة الشرق واحيائه من جديد ، ومسألتنا ومسألتكم متممان احداهما للاخرى . وكما ان الحركة اليهودية حركة قومية الا انها غير استعمارية ، كذلك ايضا حركتنا فهى قومية وليست استعمارية، وفى سوريا متسع لكلا الشعبين معاً . هذا وانى اصارحك القول بانى اعتقد ان لا قدرة لاحدى هاتين الحركتين بمفردها على بلوغ ذروة النجاح المنشود بدون مساعدة وتعضيد زميلتها .

« الا ان اناساً يقلون ادراكا واطلاعا ومسؤولية عن زعمائنا وزعمائكم ، لم يقدروا ضرورة التعاون بين العرب والصهيونية، فحاولوا التذرع بالفروق المحلية التى لابد ان تظهر فى البلاد الفلسطينية حين تجتاز حركتنا مراحلها الاولى ، ولذلك فانى اخشى ان يكون بعضهم قد شوه حقيقة مراميكم واماينكم فى نظر الفلاحين العرب ، كما فعلوا بمرامينا ازاء الفلاحين اليهود وبذا جرت فئات النفعيين هذه لنفسها مما يسمونه « فروقا » فائدة شخصية .

« هذا وبودى الان ان اعرب لكم عن يقينى بان هذه الفروق ليست جوهرية ، بل فردية، ومع انه لايمكن تجنبها لدى ارتباط شعبين ببعضها ، فانها لا تلبث ان تتلاشى ما دام حسن النية متوفراً بين الفريقين ، ويزول حتما على ضوء العقل الناضج والروية .

« هذا واني وامتى نتطلع الى ذلك المستقبل الذى نتمكن فيه من مساعدتكم وتتمكنون انتم فيه من مساعدتنا ايضا . وهكذا يتسع المجال للبلاد التي يرتبط بها كلانا للوقوف فى مصاف الدول العظيمة في سائر انحاء العالم . »

المخلص لكم « فيصل بن الحسين »

تفاهم تام بين الامير ووايزمن

وبعد ذلك نشرت جريدة « الجويش كرونيكل » حديثاً وقع لمندوبها مع سمو الامير فيصل اساء هذا المندوب فهمه ، فبرز كأنه معارض لما تم بين الامير والدكتور وايزمن من ذلك الاتفاق . فخف سموه الى ازالة سوء التفاهم هذا برسالته التالية الى السير هربرت صموئيل، قال، طيب الله ثراه، فيها ما ترجمته :

« الى السير صموئيل العزيز .

« يسرني ان اعلم بانك انتهزت فرصة مرور عام لوعد بلفور لازالة سوء التفاهم الذى وقع على اثر نشر حديث لي مع مندوب «جويش كرونيكل » . فانى موقن بان علائق الاخلاص والثقة المتبادلة بيننا والوفاق التام في وجهتي نظرنا وآرائنا ، التي ادت الى التفاهم المتبادل التام بيني وبين الدكتور وايزمن سوف لا تدع مجالا لسوء تفاهم كهذا في المستقبل، لا بل انها تحل بيننا الوئام الذى يستلزمه نجاحنا فى مصلحتنا المشتركة . »

وتفضلوا بقبول فائق تقديرى واحتراماتى لكم والسلام . »

(فيصل)

نشر فى مانشستر بتاريخ ٣-١-١٩٢٠

تصريح آخر للمغفور له

ومما يزيد الامر ايضاحاً بان العرب بعد الحرب العظمى لم يطالبوا بفلسطين لانفسهم، حديث للمغفور له الملك فيصل افضى به لمكاتب روتر فى ١٢ كانون الاول سنة ١٩١٨، واعادت نشره الصحف اليهودية فى الاسبوع الماضى، قال طيب الله ثراه :

«ان صدر العرب لا يضيق باليهود والصهيونيين، وهم يميلون الى منحهم حرية العمل فى فلسطين. كما وعد الصهيونيون العرب بمساعدتهم على نيل حرية العمل فى الاقطار التي وعدوا بها.»

•••

تصريح الوفد السورى فى مؤتمر الصلح

ومما نشرته الصحف اليهودية ايضاً حديث ادلى به الوفد السوري فى مؤتمر السلام بتاريخ ١٩ شباط ١٩١٩، جاء فيه ما يلى :

«لقد تحملنا فوق طاقتنا من العذاب، وعذابنا هذا يماثل عذاب اليهود الى درجة لا نستطيع معها الا فتح ابواب فلسطين امامهم على مصراعيها. واننا نهنىء كل يهودي مضطهد فى ممالك معلومة بقدومه الى فلسطين. ومتى اصبح اليهود اكثرية فيها حق لهم ان يحكموها.»

ومما يجدر بالذكر ان جميل بك مردم كان احد اعضاء ذلك الوفد...

عن الصحافة العبرية

نظام اتحادى لسوريا وفلسطين هو افضل الحلول

نشر الكاتب السياسي الصهيوني، م. كلاينمن، مقالا مسهباً فى مجلة «موزنايم» الشهرية التي تصدرها جمعية الكتاب اليهود فى فلسطين، تحت عنوان «القضية العربية» تعرض فيه الى موقف العرب فى البلدان المجاورة من «القضية اليهودية» فى فلسطين، نقتطف منه الفصل التالى بشأن العلاقات الكائنة بين سوريا والصهيونية. قال الكاتب :—

ان سوريا لا تعترف بكون فلسطين وحدة منفردة، ولذلك فهي تسميها «سوريا الجنوبية». ولا ينكر احد ان لا فرق بين سوريا وفلسطين من الوجهة الطبيعية والاقتصادية، وان اتحاد هذين القطرين من الوجهتين الادارية والعسكرية دام منذ الاحتلال الروماني الى ان زالت سلطة الاتراك عنها. ومن المعروف ان سبب الحروب التي نشبت بين الدولتين اليهودية فى فلسطين والآرامية فى دمشق فى الازمنة القديمة كان تلك الامنية التى ترمى الى توحيد هذين القطرين. وهكذا لم يعترف السوريون بعد الحرب الكونية بالوضعية الجديدة التي قسمت القطرين بين انكلترا وفرنسا.

ومما لا يشك فيه احد ان السوريين هم اكثر الشعوب العربية تقدما (عدا مصر طبعاً) ولذلك فانهم يطمعون بزعامة سائر الدول العربية. وليس ثمة بلاد عربية تأصلت فيها فكرة الجامعة العربية مثلها فى سوريا.

غير ان سوريا فى حالتها الحاضرة لا تستطيع ان تقوم بعمل جدى لصالح فكرة الجامعة العربية العامة نظراً لانشقاقها الداخلي قبل بلوغها الاستقلال. وقد ضربتها تركيا ضربة قاسية بسلخها عنها منطقة الاسكندرون، وهى لا تكتفى بذلك فقط.. اما لبنان فانه منفصل عن سوريا انفصالاً يكاد يكون تاماً؛ وجبل الدروز لم تفتأ تغلى فيه مراجل الثورة؛ كذلك الامر فى منطقة العلويين والجزيرة ايضاً. فهل تستطيع سوريا فى مثل هذه الحال الاهتمام بقضية فلسطين؟ ان كل ما استطاعت سوريا عمله فى سبيل تأييد الثورة الفلسطينية هو ايجاد ملجأ لمدبري الثورة ومدهم ببضعة رجال، يشتركون فى دس الدسائس الدولية التي نشبت مخالبها فى فلسطين... اضف الى هذا ان سوريا ليست حرة فى اختيار موقفها السياسى لكونها متعلقة بفرنسا التي لا تحبذ حركة الجامعة العربية على الاطلاق.

اما موقف فرنسا من الصهيونية فغير مستقر بعد. نعم انها كانت اولى الدول بمصادقة وعد بلفور وتأييد مطالب اليهود فى مؤتمر فرسايل، كما انها ايدت الصهيونية مراراً فى عصبة الامم. ومع هذا لا نستطيع الجزم بان فرنسا تؤيد الصهيونية تأييداً تاما مطلقا. ومن المحتمل ان الباعث على تردد فرنسا فى موقفها من الصهيونية هو استياؤها القديم من منافسة بريطانيا لها فى الشرق وتضييقها منطقة النفوذ الفرنسى فى الشرق باخراج فلسطين من دائرة الحماية الفرنسية. ومما ساعد بريطانيا على ذلك تأييد الصهيونية الصريح لها كما هو معلوم.

وعلى رغم كل هذا، فان التحالف بين فلسطين وسوريا هو من مقتضيات الطبيعة والواقع، ليس من الوجهة الاقتصادية، (التي لا قبل لاحداهما بدون الاخرى فيها) فقط، بل ومن الوجهة السياسية ايضا. ولذا نقول انه لا بد لهذا التحالف ان يرتكز على الشؤون السياسية الحيوية التي تهم القطرين على السواء فضلا عن الشؤون الاقتصادية وغيرها. وفى اعتقادى ان تحالفا كهذا من شأنه خدمة مصالح سوريا اجل خدمة.

ان سوريا دولة «مرقعة» لانها خليط من الاجناس والطوائف المتضادة بطبيعة حالها لوحدة يكون مركزها دمشق المسلمة السنية. وهذه الحقائق هى مصدر القلق والفشل التي اصيبت بها الحكومة السورية منذ نشأتها. وهذا يعلل لنا ايضا موقف الضعف الذى تقفه الآن سوريا، بعد نكوص فرنسا جليا عن المعاهدة السورية الفرنسية التي عقدت سنة ١٩٣٦ على رغم التعديلات التي ادخلت فيها لصالح فرنسا، بموافقة جميل بك مردم اثناء وجوده فى باريس، نزولا على طلب الحكومة الفرنسية. فسوريا اذن تواجه الآن عهداً لا تطمئن اليه لان ضعفها الاساسى داخلى اكثر منه خارجى.

ان ضعف سوريا هذا لا يزول فى المستقبل القريب، مادام ناشئا عن نزعات داخلية متناقضة وعوامل شديدة للتفرقة لا بد ان تقف حجر عثرة فى طريق سوريا، وان توصلت الى اتفاق مع فرنسا ونالت الاستقلال الذى تنشده. لذلك فان الدواء الوحيد لهذا الداء المتأصل فى جسم سوريا السياسى هو ايجاد نظام خاص على مثال سويسرا، (وهو نظام دولة ذات مناطق مستقلة) او ولايات متحدة ضمن حكومة مركزية مثل اميركا الشمالية. ولهذا افليس من الطبيعي ان تكون فلسطين اليهودية احدى تلك المناطق او الولايات المستقلة؟

ان التطرف المستولي الآن على زعماء فكرة الجامعة العربية او الوحدة السورية لهو تطرف مؤقت لا يلبث ان يزول بزوال التيار السياسى الجنوني الناتج عن تأثيرات الحرب العالمية السابقة وما انجبته من فاشستية ونازية. واعتماد زعماء العرب على ذلك التيار الذى يضمر للعرب الشر، والشر فقط، لهو اكبر دليل على ان تلك الحركة فى بلاد العرب التي تهمل الحقائق ولا تميز بين الحلفاء الطبيعيين الحقيقيين كالامة اليهودية، وبين الحلفاء الغير الطبيعيين والغير العصاميين كاولئك الذين يدسون الآن فى الشرق العربى دسائسهم – ان تلك الحركة قد كتب لها الزوال والاضمحلال. ولا بد لزعماء العرب من العودة الى فكرة اتحاد يهودى عربي درزى علوى... وربما الى ما هو اوسع نطاقاً منه، ان عاجلا او آجلا.

•••

— من القراء واليهم —

عربي يطلب استفتاء حول الهجرة وبيع الاراضى

ان من المطالب التى تضمنتها المذكرة التي قدمها الوفد العربى في لندن الى اللجنة البريطانية، طلب توقيف الهجرة وبيع الاراضى، ولما كان الوفد قد أورد هذا الطلب فى مذكرته وأصر على تلبيته، فاننا نقول بصراحة، ان اعضاء الوفد الذين قدموا هذا الطلب واجمعوا عليه، ليس فيهم واحد – وواحد فقط يريد توقيف الهجرة وبيع الاراضى من صميم قلبه. ودليلنا على ذلك ان اكثر اعضاء الوفد قد سبق لهم ان باعوا كثيراً من املاكهم لليهود بملء اختيارهم ومحض رغبتهم واستفادوا ايما فائدة من اثمانها العالية. وعليه فلو كانوا حقيقة ممن يعتقدون بضرر بيع الاراضى لما اقدموا على بيع مساحات كبيرة من املاكهم فى الماضى...

لسنا نريد الآن ايراد جدول بصفقات مبيوعات الاراضى التي باعها كل من افراد الوفد على حدة، ولكننا نقول ان ثلاثة منهم وهم جمال الحسينى والفرد روك ويعقوب الغصين قد باعوا لليهود صفقات لا بأس بها. فالأول باع مع اخوته لليهود قرية برمتها فى قضاء القدس. والثانى باع صفقات متعددة من رمال تل ابيب. والثالث باع عدة قطع فى وادى حنين وقضاء الرملة، كما ان العضو الرابع فى الوفد وهو عونى عبد الهادى كان وسيطاً فى بيع اراضى وادى الحوارث والسمسار فى نقله لليهود. ومن هذا يتبين ان الامر الذى قام يطلبه رجال الوفد اليوم فى لندن لا يمكن ان يكون صادراً عن ايمان صحيح وعقيدة راسخة وانما هو مجرد طلب أجبروا على تقديمه تحت تأثير قوة «الامر الشائع» الذى كثيراً ما يسايره الناس ويعملون بموجبه وهم أبعد ما يكونون عن الاعتقاد بصوابيته.

ما هو «الامر الشائع»؟

«الامر الشائع» هو فكرة أو مبدأ او زعم يروج بين الناس فيأخذون به، ويوافقون عليه فى الظاهر ولكنهم لا يؤمنون به فى الباطن. وكثيراً ما نرى الناس يتفقون او يوافقون على تأييد شيء معين وتحبيذه، وقد يكون اكثر مؤيديه، انلم نقل كلهم، من مخالفى ذلك المبدأ، غير انهم ينساقون الى تأييده بعامل المماشاة والعادة العمياء فقط.

و«الامر الشائع» فى فلسطين هو ذلك الذى اشاعه فى حينه كذبا وبهتانا تجار السياسة والشاغبات والاستقلاليون الذى مافتئوا يعيشون مما يجلبه اليهم الفساد من منافع الشعب، فقاموا ينادون بان الهجرة وبيع الاراضى من الامور التي اضرت بالبلاد وانها فى غير مصلحتها ومن الضرورى مقاومتها والسعى لتوقيفها... فأخذ الناس يتحدثون بهذا ويتناقلونه فاصبحوا اذا ما تحدثوا به علنا وبصورة اجماعية تظاهروا بالموافقة عليه، واذا تحدثوا به كافراد هزأوا به، وقالوا اللهم ان هو الا الخلط وافتراء، فما الهجرة وبيع الاراضى إلا العامل الاساسى لرقى البلاد وعمرانها، فاذا كانت البلاد قد اصابت حتى الآن شيئاً من الارتقاء والعمران، فما ذلك الا بفضل الهجرة و بيع الاراضى.

وعليه فان موقف وفد لندن اليوم، وهو يطالب بوقف الهجرة وبيع الاراضى، لا يختلف عن موقف جميع الفلسطينيين العرب. فرجال الوفد اولا لا يؤمنون قلبياً بصحة ما يطلبونه، ولكنهم مضطرون الى طلبه والتظاهر بالايمان به لماشاة «الامر الشائع» الذى نحن بصدده الان.

وحيث يتبين مما تقدم ان رجال وفد لندن يطلبون ما لا يؤمنون به، هم انفسهم، وما لا يؤمن به سواهم ايضاً، فخير وسيلة اذن لمعرفة رأى العرب الحقيقى فى مسألة الهجرة وبيع الاراضى اجراء استفتاء سرى بين العرب لمعرفة رأيهم الحقيقى والنهائي، بشرط ان يكون هذا الاستفتاء حراً وسرياً بكل ما فى هذه الكلمة من معنى، وان لا يعطى حق الاشتراك به الا لاصحاب الاملاك والعقارات الذين لهم الحق وحدهم ان يقولوا كلمتهم بشأن طلب توقيف بيع الاراضى لما لهذا الطلب من المساس المباشر بمصلحتهم ولانه يعنيهم دون غيرهم!.

القدس «عربى»

فكاهات سياسية

هل يفلح الوسيط فى عقد هذا القران؟

...سمعت ان رفعة على باشا ماهر قال للمستر ماكدونالد وزير المستعمرات انه يرجو ان ينتهى المؤتمر بسرعة حتى يعود الى مصر ليحضر حفلة عقد قران صاحبة السمو الملكي الاميرة فوزية.

فقال المستر ماكدونالد ضاحكا: ان حفلة القران ليست محتاجة اليكم، ولكننا محتاجون الى وجودكم لمساعدتنا على عقد قران بين العرب واليهود!

«اخر ساعة»

هتلر يكهرب...

(الهر هتلر) : انا عاوز اكهرب خزان اسوان.

(المصرى افندى) : انا عارفك كويس... انت موش عاوز تكهرب خزان اسوان لوحده.. انت عاوز تكهرب البلد كلها!

«آخر ساعة»

•••

تطــورات المفاوضـــات اللندنية الاخـــيرة

(البقية من الصفحة ١)

عدة وجوه هامة. وقد بلغت هذه الاخبار الناقصة فلسطين فادت فيها الى حوادث خطيرة. وانا التمس الى البرلمان والى الجمهور في انكلترا وفلسطين ان لا يتسرعوا فى اصدار حكمهم، ما دامت الاقتراحات تحت البحث.

ثم سأل المستر توم ويليامس هل تنوى الحكومة الانحراف عن تعهداتها قبل ان يطرح ذلك على بساط البحث في البرلمان؟ فاجاب المستر ماكدونالد بقوله: ان الحكومة سوف لا تبدى اى انحـــراف عن اى تعهد كان قبل ان تطرح المسألة على بساط البحث فى البرلمان. ومن المستحيل ان تتغير السياسة الفلسطينية بشئ بدون موافقة البرلمان على ذلك.

•

لندن، ٢٧ منه — بحث اليوم المجلس الاستشارى للوفد اليهودى المؤلف من مندوبى جميع الطوائف والهيئات والاحزاب اليهودية الكبرى في العالم اقتراحات اللجنة البريطانية وقرر تأييد الوكالة اليهودية فى رفضها المطلق لهذه الاقتراحات.

لندن، ٢٧ منه — كانت الحكومة البريطانية قد دعت الوفد اليهودى الى حفلة غذاء تعين موعدها اليوم، فقبل الوفد اليهودى هذه الدعوة فى حينها، ولكنه عاد فرفضها امس، على اثر الاقتراحات التي قدمتها اللجنة الحكومية. وقد ادى هذا الرفض الى ارتباك فى الاوساط الحكومية، اعقبته زيارة فجائية اداها وزير المستعمرات ليلة امس للدكتور وايزمن فى داره الخاصة، لم تعلم نتائجها بعد. كما انه لم يعلم ماذا تنوى الحكومة البريطانية عمله بعد ان تورطت الحال الى هذه الدرجة.

لندن، ٢٧ منه — دام اجتماع اللجنة الحكومية بالوفد اليهودى بعد ظهر اليوم ساعتين ونصف الساعة. وبعد ان تلا الدكتور وايزمن القرار التي اتخذته الوكالة اليهودية وايده المجلس الاستشارى للوفد اليهودى، ترك اعضاء اللجنة الحكومية قاعة الاجتماع للاستشارة، ثم عادوا اليها بعد عشرين دقيقة. وعند ذلك ادلى المستر ماكدونالد ببلاغ نوه فيه بذكر تصريحه في جلسة البرلمان اليوم، وقال ان الاخبار التى نشـــرتها الجرائد حول اقتراحات الحكومة ليست مضبوطة من عدة وجوه، كما انها ليست موثوقة.

ثم شرح اعضاء اللجنة الحكومية اقتراحات الحكومة باسهاب مؤكدين بان هذه الاقتراحات لم يتعين نصها النهائى بعد، وان ثمة مجالا للتصحيح والتعديل فى مجرى المفاوضات، كما انهم ادلوا ببعض التفصيلات الهامة التى كان نقصها محسوساً.

واخيراً تقرر مواصلة المفاوضات بين الحكومة والوفد اليهودى بصورة غير رسمية.

•

لندن، ٢٧ منه — قالت جريدة «راينولدز نيوز» ان من الضرورى اخذ رأى الولايات المتحدة الاميركية بشأن اى تغيير ينوى ادخاله فى صك الانتداب. وعلى كل حـــال فستدور مناقشة عنيفة فى البرلمان البريطانى قبل ان يتخذ اى قرار نهائى بشأن قضية فلسطين.

لندن ٢٨ منه — تدور محادثات غير رسمية بين افراد الوفد اليهودى والحكومة، نزولاً على ارادة الحكومة، ولكنه لم يتعين بعد هل ستستأنف المحادثات الرسمية. ويتعلق ذلك فيما اذا كان بامكان الحكومة تقديم اقتراحات جديدة تصلح لان تكون اساساً معقولاً للمفاوضات مع اليهود. وقد صرح مندوبو الحكومة بان اقتراحاتها ليست نهائية بل قابله للتغيير.

وقد فهم بان التصريح الذى القاه الدكتور وايزمن باسم الوفد اليهودى والذى اعلن فيه رفض الاقتراحات الحكومية قد باغت مندوبي الحكومة. ببراهينه وحججه مباغتة شديدة. وقد اصر مندوبو الحكومة على قولهم بان اخبار الصحف حول اقتراحات الحكومة كانت مغلوطة.

لندن ٢٨ منه — دام اجتماع اللجنة الحكومية الغير الرسمية بالدكتور وايزمن وبعض الشخصيات اليهودية اليوم ساعة ونصف الساعة، تناول المجتمعون فيه بالبحث حجج اليهود فى رفضهم مقترحات الحكومة. وقد ارفض الاجتماع بدون نتيجة مرضية، واجلت المفاوضات الى اجل غير مسمى، نظراً لما تراه الحكومة البريطانية من الضرورة فى اعادة النظر بالحالة الراهنـــة.

وستعقد الوكالة اليهودية اجتماعها مساءً (مساء امس) وتتخذ فيه قرارها النهائى بشأن مواصلة المفاوضات مع الحكومة البريطانية او قطعها قطعاً باتــاً.

لندن، ٢٨ منه — اجتمعت الوفود العربية اليوم فى دار السفارة المصرية، وتقول المصادر الموثوقة ان غاية الاجتماع كانت النظر فى مقترحات الحكومة. وتقول الاوساط العربية ان هذه المقترحات لم توضع بعد في قالب نهائى صريح يمكن معه اتخاذ قرار عاجل فى قبولها او رفضها. على ان الشعور السائد هو التفاؤل. ويرجح ان هذه المقترحات تبعث على الامل فى امكان مواصلة المفاوضات، وزيادة هذه المقترحات صراحة وجلاء.

لندن ٢٨ منه — ان الخـــبر الشائع بان الوفود العربية، خـــلا الوفد الفلسطيني، راضية من مقترحات الحكومة البريطانية لم يتأكد بعد.

• • •

ماذا يعرض على الشعب اليهودى المضطهد؟

كثرت الاقاويل حول تعيين منطقة يستوطنها اللاجئون اليهود فى غينيا الجديدة، وقد افادت الاخبار الواردة من الولايات المتحدة مؤخراً ان الرئيس روزفلت عين لجنة للسفر الى تلك البلاد والبحث في امكانيات السكنى والعمل فيها لابناء العناصر البيض. وبين ايدينا مقال علمى عن طبيعة هذه البلاد ومناخها رأينا ان نلخصه للقراء، لكى يتبينوا الفرق الشاسع بين الوسائل المتوفرة الواسعة النطاق لاستيطان فلسطين، وما يقابلها من وسائل مبهمة مشكوك فى توفيرها فى غينيا.

ان غينيا البريطانية واقعة على ساحل اميركا الجنوبية الشمالي فى المنطقة الاستوائية الحارة تهطل فيها الامطار صيفاً وشتاء.

هى تنقسم الى ثلاث مناطق: منطقة الساحل ويتراوح عرضها بين ١٦ و ٦٦ كيلومتراً، واقصى ارتفاعها عن سطح البحر ١٥ متراً. سكانها الهنود الحمر وزنوج افريقيا السود وعدد قليل من البيض. وهذه المنطقة عرضة للفيضان، تغمرها مياه البحر الطاغية، ومياه الانهار الجارفة وهذه الانهار لا تصلح للملاحة فى الصيف. والى جنوب منطقة الساحل منطقة رملية يتراوح ارتفاعها بين ٦٠ و ٧٠ متراً وهذه المنطقة ليست مأهولة. والى جنوب هذه المنطقة ترتفع الجبال الشامخة بحيث يتعسر تسلقها تماما، كما ان ولوجها بطريق الاودية يكاد يكون مستحيلا ايضاً لان مياه السيول تتدفق فيها السنة بطولها، وهى تصير فى فوهة كل واد شلالا قوياً شديد الارتفاع.

ومع ان البلاد غنية بثروتها الطبيعية فهى تكاد تكون مهجورة حتى من الهنود الحمر. لان الحر فيها شديد ودرجة الحرارة فيها قلما تهبط عن درجة ٣٠ بميزان سنتغراد. والرطوبة فيها تضنى الجسم وتنهكه اكثر من الحرارة وهذان العاملان الطبيعيان يؤديان الى تفشي الامراض الاستوائية الخطيرة فيها. وقد اوفدت الى هذه البلاد لجان لتعيين الحدود فلم يكن ينجو واحد من اعضائها من آفة هذه الامراض الفتاكة التي اهلكت عدداً غير يسير منهم، على رغم الاحتياطات الصحية الكثيرة.

اما سكان غينيا فهم خليط من الهنود الحمر والزنوج والعناصر الاسيوية الملونة كما تقدم. وكان يؤتى بهؤلاء الى غينيا حيث يستخدمون فيهـا عبيـــداً لاستثمار كنوز البلاد الطبيعية والزراعية، لصالح كبار متمولي الخارج؛ وبعد صدور قانون تحرير الرق اصبح هؤلاء عمالاً فى المصالح التي اشتغلوا فيها حينما كانوا عبيداً.

اما البيض فيها فكلهم من ابناء الطبقات المترفهة، يعيشون عيشة الرفاهة، ويسكنون دوراً ذات شروط خاصة تمكنهم من المكوث فى تلك البلاد، وهم لا يعرفون لمشاق الاعمال معنى. اما ان يقوم البيض هناك بالاعمال العادية كالصناعة والزراعة فامر لم يفكر فيه احد بعد. لان الابحاث العلمية، مهما بلغت من التقدم، فانها لم تتوصل بعد الى تكييف احوال المناطق الاستوائية على ما يلائم مقدرة الرجل الابيض العادى على العيش فيها. وما دام الامر كذلك، فليس ى غينيا البريطانية متسع لاكثر من بضعة متمولين واطباء ومهندسين وامثالهم. اما اللاجئون اليوم فلا قبل لهم باستيطانها على الاطلاق.

صـــدقة ...

... المطر ينهمر بغزارة، والرياح تعصف بشدة، والشحاذ الكسيح يفترش رصيف الشارع، مرتجفاً، يرهف اذنيه لخطوات المارة المتناهبة، ويمد اليهم يداً كتعاء، نحيلة، قذرة، وهو يردد نغمته الحزينة، الدائمـــة: صدقة ... صدقة ... صدقـــة .....

والناس يمرون به مسرعين ... يلتفون فى ملابسهم الصوفية الحارة، ويخفون رؤوسهم تحت مظلاتهم المشنجة .... وقد يصدمه بعضهم برجله، فلا يأسف لذلك، ولا يفكر حتى بالاعتذار له ... من هو؟ ... شحاذ!

والشحاذ يكرر فى غير سأم ولا ملل: صدقة ... صدقة... صدقة ... ولكن، ليس بين المارة من يسمع هذا النداء!

من يقف تحت سيل المطر الهاطل، وبين الرياح الهوجاء، ليخلع كفوفه، ويفـــك ازرار معطفه، ومن ثم ازرار سترته، ويدخل يده الى جيبه، ويخرج محفظته، ويبحث فيها عن مل، يقذفه فى وجه هذا المخلوق البائس؟

لم يفكر احد بذلك!

واذا سيدة انيقة، تلوح عليها مظاهر النعمة والثراء، تحث خطاها مسرعة، وهى ممسكة ايد فتاة، لم تتجاوز الثامنة من عمرها.

تمر الأم بهذا الكسيح فلا تحفل به: ليس ول كسيح ولا آخر تراه على هذه الحالة ... واما الفتاة الصغيرة، فانها تنظر اليه نظرة كئيبة، ملؤها الحزن والاسى: تكاد الدموع تطفر من عينيها الزرقاوين، الواسعتين، الحالمتين:

— امـــاه... انظرى ... انه لا يقوى حراكا ....

ولكن الام لا تريد الوقوف، ولا تجب

— هيا ... اسرعى ... ان السيارة على وشك التحرك... والمطر ينهمر... والرياح تعصف...

تســرع الام، ولكن الفتاة تتملص من يدها بقوة، وتعدو نحو الشـحاذ الكسيح، وتبحث فى جيب سترتها المبللة، وتبحث، وتبحث، ثم تخرج يداً صغيرة، بضة، وتقذف منهـا الى اليد الممدودة المستغيثة بنصف قرش ... هو كل ما تملك ... وتقول بصوت ناعم:

— اشتر به خبزاً ...

ففتح الشحاذ عينيه الغـائرتين، ورأرأ بهما نحو المحسنة الصغيرة، ثم قال بصوت خافت، متأثر: اكثر الله من مثيلاتك فى البنات!

القدس ايزاك شموش

المسؤول: ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦